

# السييل لتطور مصر تكنولوجيا



بقلم د . م . مصطفى الرفاعي

رئيس مجلس ادارة  
الشركة الهندسية للصناعات  
البتروية والكبواوية ( انبى )

لا شك ان مصر فى حاجة ملحة لسياسة تكنولوجية واستراتيجية وفكر ومنهج لتحقيق  
اهدافها القومية المحددة ..

ولا يمكن لمصر ان تتقدم بدون ادراك اهمية العنصر الرئيسى فى التطور والتقدم الا وهو ..  
المعرفة ..

ولا يوجد حكر على المعرفة .. حيث ان ما يسمى نقل التكنولوجيا ما هو الا تداول المعرفة  
الذى يعتبر جزءا لا يتجزا من نظام العمل فى الدول الصناعية ..

ومما لا شك فيه ان تحقيق النهضة المطلوبة فى مصر لا بد ان يستند الى المعرفة .. كما ان  
الحكم الذى لا يستند الى المعرفة يجب ان تكون له سياسة لاثراء المعرفة .

او قرارها السياسى . والواقع ان الفكر السياسى  
لمصر يصنعه المشتغلون بالسياسة والصحافة  
والعلوم الاجتماعية . وقد افاض هؤلاء فى التعبير  
عن الوان وصنوف التدهور الذى اصاب مصر  
ومجتمعها وازماتها ، مثل سوء الادارة الحكومية  
والمحلية - وازمة الغذاء والاسكان وعدم الانتماء  
والتطرف والغلاء والازمات الساخنة التى تحوطنا  
فى لبنان وفلسطين مما يهدد بان يفيض علينا .

ننتقل بعد ذلك الى سؤال هام يتناول  
تطبيقات التنمية التكنولوجية .. ان احد اسباب  
تخلف مصر هو اعتبار التكنولوجيا تخصص يختص  
به التكنوقراطيون او يقع فى دائرة وظائفهم  
ممارسة تطبيق التكنولوجيا فى بعض الفروع .  
وغالبا ما يذهب التصور الى مجالات تخصصية  
هى الصناعة والزراعة والهندسة والكيمياء .  
ومعظم هؤلاء ليسوا من المؤثرين على فكر الامة

- تحقيق التهام بين القيادة والحكم وجموع الشعب .
- اعادة الانتماء والايجابية الى الفرد المصرى .
- تحديد اسلوب اوقع للتعامل نفسيا مع احداث المنطقة بمبادرات .

### لماذا تحتاج مصر الى سياسة ؟

خير اجابة على هذا السؤال هو ما شهدناه من سقوط الدعوة الى سياسة تكنولوجياية وتطبيقها ضحية عدم وجود سياسة ، اى عدم تبنى الحكومة للفكرة . وحدث هذا على الرغم من مرور خمس سنوات كاملة من نشر الدعوة على مسطح كبير من مختلف قطاعات الدولة ، انتهت الى تطبيق فكرة جديدة هى انشاء شبكة قومية للتنمية التكنولوجية مكونة من مراكز قطاعية تختص بعملية التنمية التكنولوجية .

والخلاصة ان هذه القضية القومية الهامة ليست بسياسة قومية ثابتة تختص بمستقبل مصر وكيانها وقوتها بل هى مجرد اجتهاد فردى .

فالبطولات الفردية تمثل طفرات لا تلبث ان تندثر بتغير المناخ العام او اختفاء الشخص المحرك .

هناك سبب آخر لضرورة وجود سياسة ثابتة وهى انها يجب ان تتعامل مع الجانب الاخلاقى والتربوى ، فمن الواضح ان من بيننا الطفيليين الذين اختصوا فى ركوب الموجة وتحويل الهدف القومى السامى الى غاية شخصية او هدم العمل الجماعى الهادف بتوجيهه الى حيث لا يحقق الهدف القومى . وهو نوع من انواع الهدم والتخريب والعبث .

مرة اخرى نقول .. لابد من العمل على تطوير مصر تكنولوجيا ولابد من سياسة تكنولوجياية مصرية ..

على الجانب الآخر يوجد من اسماوا انفسهم التكنولوجيون او التكنوقراط ، غالبا ما يعملون بمعزل عن الواقع وبدون نتاج جيد . هم ليسوا بالمؤثرين لانهم ليسوا بالمفكرين ولانهم يعملون فى الدوائر الضيقة وغايتهم ان يصبحوا من حواشى الساسة والحكام .

### ان ما هى تطبيقات التنمية التكنولوجية ؟

اذا سلمنا بان التكنولوجيا هى المعرفة ، فما احوجنا الى تطبيق مستويات ارفع من العلم والمعرفة والتكنولوجيا فى جميع احوالنا ، واذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

- الصناعة وتحديثها .
- التعمير .
- غزو الصحارى بفكر ناجح .
- زيادة انتاجية الفرد المصرى .
- تحسين استغلال الموارد .
- رفع مستوى التعليم .
- زيادة الانتاج الزراعى .
- تعبئة الشباب وتحويله لقوة قومية .
- ادارة البحوث الصناعية والزراعية .
- تخطيط الصناعة والمشروعات .
- تصنيع الصناعة ذاتيا .
- رفع مستوى الهندسة .
- تصميم المصانع .
- تصميم الآلات .
- تطوير الاعلام كوسيلة لنشر الفكر والتطور التكنولوجى .
- تحسين الادارة المحلية .
- تحقيق نجاح فى التصدير .